في نصف الشهر تقريباً، على الاقل. بل وأكد احصاء فلسطيني من الاراضي المحتلة ان عدد الجرحى بلغ ٢٤٤٩ خلال آب (اغسطس) وحده، أي بمعدل ٨٠ يومياً، تقريباً (**المصدر نفسه**، ١١/٩/١٩٨٩).

اذا كانت هذه التصرّفات شبه «تقليدية»، على الرغم من اتسامها بالعنف المتزايد، فان الامر الاخطر هو تزايد حالات الاغتيال المتعمّد. فقد جاءت الحادثة الاولى في ١٩ آب (اغسطس)، حين قام ثلاثة جنود يتنكرون بلباس السياح بقتل شاب فلسطيني وجرح أربعة آخرين وسط مدينة بيت لحم. وتكرّرت العملية بعد أربعة أيام، ممّا أدّى الى استشهاد مواطن؛ كما أدّى الاغتيال الى مقتل رئيس لجنة الشبيبة التابعة لـ «فتح» في الجامعة الاسلامية في غزة، في ٢٩ من الشهر (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٣١/٨/١٩٨٩). كما حصل اشتباك داخل منزل في الحي القديم لمدينة نابلس، في الثاني من أيلول (سبتمبر)، استشهد خلاله عضوان مسلّحان في القوات الضاربة و«فتح»، ضمن ظروف أشارت الى احتمال قتلهما عقب وقوعهما في الأسر (**الحياة**، ٤/٩/١٩٨٩). وجاءت تلك العملية اثر قيام وزير الدفاع، رابين، بالسماح باطلاق النار على الملثّمين المشبوهين وفي اثناء القيام بالاعتقال (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٤/٩/١٩٨٩). امّا الاغتيال الاخير، فوقع في ١٤ أيلول (سبتمبر)، حين تمكّن جنود العدو من اللحاق بعضو في «فتح» مطارد في دير البلح، كان هرب من السجن في وقت سابق (**الحياة**، ١٦ ـ ١٧/٩/١٩٨٩).

لم تقتصر الاعتداءات الاسرائيلية على ذلك؛ بل عثر على جثة شاب، في منطقة رام الله، في ١٨ آب (اغسطس)، مقتولاً بالرصاص بعد تعرّضه للضرب واطفاء السجائر في جسده، وذلك بعد ان تمّ خطفه واثنين من زملائه من قبل الجنود (**المصدر نفسه**، ١٩ ـ ٢٠/٩/١٩٨٩). كما تعرّض مواطنان للاصابة بالرصاص على يد جنود استخدموا السيارات العربية المصادرة في خان يونس، في ١٢ أيلول (سبتمبر)، وتمّ تعرّض آخريْن للخطف من قرية كفر قدوم في اليوم التالي، بالطريقة ذاتها. وكان اسرائيليون متنكرون بزي القوات الضاربة اعتقلوا احد الناشطين في طولكرم، في السابع من الشهر. هذا، واستمرت قائمة الاعتداءات، حيث شملت، أيضاً، قيام الجنود باطلاق النار على سيارة اسعاف في نابلس، في ١٧ آب (اغسطس)، وجرّ فتى خلف سيارة عسكرية داخل شوارع غزة، في ٢٨ من الشهر، وصدم مواطن بسيارة عسكرية، في ١٤ أيلول (سبتمبر)، في غزة (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٣ و٢٤/٩/١٩٨٩؛ **والحياة**، ٣١/٨/١٩٨٩). هذا المسلسل كان احد الاسباب التي دفعت رئيس الاركان، شومرون، في ١٣ أيلول (سبتمبر)، الى توجيه رسالة الى الجيش، حثّ فيها على «عدم اذلال، او اساءة، المعتقلين، وعدم الافراط باستخدام القوة»، وكذلك «عدم ضرب الرأس، أو المناطق الحسّاسة، أو كسر العظام، عمداً»، وعدم التعرّض لسيارات الاسعاف، او للاجهزة الطبية التي تستخدم لمعالجة الجرحى (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٤/٩/١٩٨٩).

امّا الاجراءات الاخرى، فقد ابتدأت بقرار قائد المنطقة الوسطى (الضفة)، اللواء اسحق مردخاي، في ٢٠ آب (اغسطس)، لاقامة المفارز الثابتة والمتحركة ونقاط الحراسة الدائمة على طول طريق الغور ـ الساحل، وغيرها من الطرق، وذلك لحماية المستوطنين من الهجمات الفلسطينية، ولتوفير قوات تدخل سريع ضدها (**الحياة**، ٢١/٨/١٩٨٩ و**فلسطين الثورة**، ٣/٩/١٩٨٩). وبموازاة ذلك، تمّت، أيضاً، اقامة وحدة جديدة خاصة لمكافحة الانتفاضة، تستخدم الاساليب الخاصة بمواجهة المتظاهرين و«الشّغب المدني» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٣١/٨/١٩٨٩). هذا، وقد شملت الاجراءات الاسرائيلية، أيضاً، بدء استخدام الطائرات المروحية لتعقّب المطاردين الفلسطينيين، بموجب اتفاق بين اللواء مردخاي وقائد سلاح الجو، وادراج قنابل غاز يحدث حساسية عالية بالجلد لاستخدامها ضد المتظاهرين، واستقدام بالونات ثابتة مجهّزة بآلات تصوير تلفزيوني لمراقبة ٢٢ مخيماً في الاراضي المحتلة (**الحياة**، ٢٥/٨/١٩٨٩ و٦ و١٦/١٩٨٩). امّا الامر الآخر المثير، فهو لجوء الجيش الاسرائيلي الى محاولة تشكيل ميليشيا خاصة من العملاء والمتعاونين الفلسطينيين، كما حصل عند الادعاء بتسليح ٧٠ منهم في منطقة الخليل، مطلع أيلول (سبتمبر)، بحجة توفير